Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو عن مسئولية الشعب عن راعية ، [وهذا عكس المتعارف من مسئولية الراعى عن الرعية] . ومع هذا تبقى القصة الفنية مطلوبة بدواعى طرافة حكايتها ، وسلاسة إيقاعها ، ونقاء صورها ... إلخ . أما أن يكون مغزى القصة ضد قيم الجماعة ، وأهداف التربية فهذا مايستحق التنبيه إليه ، حتى لا يقع الشعراء الجدد فى هذه الإنزلاقات السلبية ، فيسيئون من حيث يريدون الإحسان .

فى قصة " السلوقى والجواد " يدور الحوار بين الكلب والحصان ، فيسأل الأول صاحبه عن سر إنقيادهما لصاحبهما ، مع أن موطنهما الأصلي هو الصحراء ، حيث الحرية والطبيعة الجميلة ؟ فيجيبه الحصان بأن خضوعهما للسيد يرجع إلى ما يوفر لهما من طعام :

ما الرجل إلا حيث كان الهوى ... إن البطون قادرات شداد
أما ترى الطيرَ على ضعفها ... تطوى إلى الحب مئات البلاد !

وإذا فإن الحصان يقدم تعليلا وحيداً لطاعة سيده وتحمل إيذائه حين يطارد به الصيد ، هذا السبب هو " إستعباد اللقمة " أو " مطالب البطن " ، وفضلا عن أن هذا ليس بصحيح على إطلاقه ، فإنه ليس مما يقدم إلى الأطفال ، ويغرس فى نفوسهم فى تلك المرحلة ، إنه دعوة إلى الذل ، والتنازل عن الحرية والكرامة ، لمجرد إشباع الحاجات المادية . ولو أنه قال إن الحياة عناء ، وإن من لا يعمل فيها لن يستطيع الحصول على قوته ، لكانت أقرب إلى القبول .

وفى قصة " الغزال والكلب " تضطرب القصة بين معنيين ، أحدهما مقبول ، والآخر متشائم يدعو لهجر المدينة ، واعتزال الناس . فقد كان الغزال يعيش فى بيت عز :

يطعم اللوز والفطير ويسقى ... عسلا لم يشبه إلا الزلال

ويبدو أن الغزال كان يعانى قلقاً لا نعرف أسبابه ، لأنه سعى إلى الكلب يسأله عن أحوال الورى وكيف الرجال ؟ فأجاب الأمين :

سائلى عن حقيقة الناس عذراً ... ليس فيهم حقيقة فتقال
إنما هم حقد وغش وبغض ... وأذا وغيبة وإنتحال
ليت شعرى هل يستريح فؤادى ... كم أداريهم وكم أحتال
فرضا البعض فيه للبعض سخط ... ورضا الكل مطلب لا ينال

ثم يرتب الكلب على هذا الوصف المتشائم للبشر القول بأن البيد هى أرض العشب والانطلاق ، ويغرى الغزال بالهرب إليها ، لأن إكرام أصحابه له مرتبط بسلامته ، فإذا مرض فإنه سيمزق إرباً إرباً . إن الشخصية القصصية هنا " غزال " ، وهربه إلى الصحراء إنما هو تصحيح لخطأ لأنه يعيش فى غير موطنه، وهذا المعنى المقبول وضع فى سياق ، ولأسباب غير مقبولة ، وهى وصف الناس بالغش والحقد وأنواع